

هل خلقت النباتات أولاً أم الإنسان؟

بقلم أريك ليونز

سؤال

هل خلقت النباتات أولاً أم الإنسان؟

جواب

يقرأ معظم المسيحيون الملمون بالإنجيل هذا السؤال فيتذكرون على الفور ما يعلمه الفصل الأول من سفر التكوين: خلقت النباتات في اليوم الثالث (آية ٩-١١) والإنسان في اليوم السادس (آية ٢٤-٣١). مع ذلك، فقد انتقد المتشككون منذ زمن طويل الفصلين الأول والثاني من سفر التكوين متهمين إياهما بالتناقض. وفقاً لناقد الإنجيل دنيس مكينزي، "في سفر التكوين الأول، خلق الله أشجار الفاكهة في اليوم الثالث وخلق الإنسان بعد ثلاثة أيام، ولكن في سفر التكوين الثاني خلق الله الإنسان قبل أشجار الفاكهة" (١٩٨٤، ١:٢٢، أضيف التشديد). تتركز انتقادات مكينزي حول سفر التكوين (٢: ٨ - ٩): "وغيرس الرب الإله جنة في عدن شرقاً، وجعل هناك الإنسان الذي جبله. وأنبت الرب الإله من الأرض كل شجرة حسنة المنظر وطيبة المأكّل"، زاعماً أن هذه الآيات تتناقض مع التسلسل الزمني في سفر التكوين ١: ٩-١١، ٢٤-٣١.

إن السبب الرئيسي للتناظر الذي يراه المتشككون في الأحداث المدونة في الفصلين الأولين من الكتاب المقدس (وخصوصاً فيما يتعلق بخلق الله للنباتات والإنسان) هو أنهم يخفقون في ملاحظة أن **الفصلين الأول والثاني من سفر التكوين يخدمان غرضين مختلفين**. يركز الفصل الأول (بما في ذلك ٢: ١-٤) على ترتيب أحداث الخلق؛ بينما يزودنا الفصل الثاني (٢: ٥-٢٥) ببساطة بمعلومات دقيقة حول بعض الأحداث المذكورة في الفصل الأول.

تأمل المعلق الرياضي في لعبة كرة السلة الذي يعلن من البداية إلى النهاية، كل نقطة يحرزها كل لاعب في مباراة معينة. لكن بعد انتهاء المباراة، يتم إحصاء جميع النقاط، ويعلن المذيع للجمهور أسماء اللاعبين الذين أحرزوا جميع النقاط، من الأكثر إلى الأقل عدداً. في حين تم إعلان النقاط سابقاً بحسب الترتيب الدقيق الذي أحرزته فيه (وأسماء اللاعبين الذين أحرزته من قبلهم)، أذيعت النتائج فيما بعد دون مراعاة الترتيب الزمني.

على غرار ملخص ما بعد المباراة الذي لم يقصد منه قط إعادة إعلان ما أذيع سابقاً بشكل متسلسل، لم يقصد قط للفصل الثاني من سفر التكوين أن يكون تدويناً زمنياً للخلق. في حين تم تنظيم الفصل الأول من سفر التكوين زمنياً، تم تنظيم الفصل الثاني موضوعياً.

المراجع

دنيس مكينزي (١٩٨٤)، "روايات الخلق"، أخطاء إنجيلية، ٢٢: ٣-١، أكتوبر.

جميع حقوق التأليف والنشر محفوظة، أبولوجيتكس برس © ٢٠٠٧.

يسعدنا منح الأذن لاستنساخ المواد المدرجة في قسم "التناقضات المزعومة" في مجملها، شريطة مراعاة البنود التالية: (١) يجب تسمية موقع أبولوجيتكس برس بوصفه الناشر الأصلي؛ (٢) يجب نشر عنوان الموقع الإلكتروني المحدد للمادة الأصلية؛ (٣) يجب أن يبقى اسم المؤلف مصاحباً للمادة؛ (٤) يجب تضمين أية مراجع، حواشي، أو تعليقات ختامية مصاحبة للمقال مع أي استنساخ خطي للمقال؛ (٥) يمنع إجراء أي نوع من التعديلات منعا باتاً (على سبيل المثال، الصور، الرسوم البيانية، الرسومات، الاقتباسات، وما إلى ذلك يجب أن تستنسخ بالضبط كما تظهر في النص الأصلي)؛ (٦) يسمح باستنساخ المواد المكتوبة بشكل متسلسل (على سبيل المثال، نشر المقال في عدة أجزاء) طالما أن إنتاج المادة بشكل كلي يصبح متاحاً، دون تحرير، في غضون مدة معقولة من الزمن؛ (٧) لا يجوز عرض المواد للبيع، كلياً كان أم جزئياً، ولا يجوز أن تدرج ضمن مواد أخرى معروضة للبيع؛ و (٨) يجوز استنساخ المقالات بشكل إلكتروني لنشرها على مواقع الإنترنت طالما أنه لم يتم تحرير أو تغيير مضمونها الأصلي، وبشرط أن تنسب المقالات إلى موقع أبولوجيتكس برس، بما في ذلك العنوان الإلكتروني على شبكة الإنترنت الذي أخذت منه المقالات.